المناظر التصويرية لمدن وقلاع آسيوية "العمارة السورية" على جدران معابد عصر الرعامسة.

د./ خالد شوقي البسيوني*

مقدمة تحليلية: -

إن موضوع هذا البحث محاولة دراسية ورؤية بحثية حول المناظر التصويرية للمدن والقلاع والحصون (المدن المحصنة) في الأقاليم السورية والفلسطينية (غرب آسيا) التي ظهرت على جدران وواجهات معابد عصر الرعامسة (عصر الإمبراطورية الثانية في مناطق الشرق الأدنى القديم – عصر الأسرة التاسعة عشرة والعشرون).
حيث أن دراسة هذه المناظر التصويرية تعتبر تجربة جادة للتعرف على نظام البناء وفنون عمارة المدن والقلاع "عمارة المجدول" في الأقاليم السورية من خلال الوثائق والمصادر المصرية القديمة (صورة العمران والعمارة في البلاد والولايات والأقاليم الآسيوية من منظور ورؤية الفن المصري القديم: الريبورتاج المصور في الفن المصري في عصر الرعامسة).

مشكلة وقضية البحث: -

دراسة المدن والقلاع والحصون (المدن المحصنة) في الأقاليم السورية والفلسطينية (غرب آسيا – الشرق الأدنى القديم).

الأهداف – المنهج العلمي: -

التعرف على نظام البناء وعمارة المدن والقلاع (عمارة المجدول) في الأقاليم السورية من خلال الوثائق المصرية القديمة في عصر الرعامسة (تحليل وتفسير صورة العمارة والعمران في البلاد والأقاليم الآسيوية من منظور الفن المصري القديم: المناظر التصويرية على جدران معابد عصر الرعامسة – نهاية عصر الدولة الحديثة: عصر الأسرة التاسعة عشرة والعشرون – العصر البرونزي المتأخر في غرب آسيا).

* أستاذ مساعد الآثار المصرية - كلية السياحة والفنادق – الإسماعيلية – جامعة قناة السويس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإطار الزمنى والجغرافى والطبوغرافى لمناظر القلاع والمدن الآسيوية على جدران معابد عصر الرعامسة.

- كان الملك سيتي الأول "من – ماعت – رع" قد اتخذ حياة ومعارك وحروب تحوتمس الثالث "مؤسس الإمبراطورية المصرية الأولى فى مناطق وأقاليم الشرق الأدنى القديم" مثالاً يقتديه، فقد قضى سنوات شبابه ضابطاً فى الجيش وبخاصة على حدود مصر الشرقية فى حصن ثارو "مدينة القنطرة – تل أبو صيفى" وتقلد وظائف عسكرية هامة من أهمها قائداً للفرسان، وقد أطلق على عصره وسنوات حكمه الأولى عقب جلوسه على العرش "وهم – مسوت: تكرار الولادة – إعادة الولادة – الولادة الجديدة – الميلاد الجديد: عصر البعث مع بداية عصر الرعامسة".
- وتعتبر مناظر الحائط الشمالى لصالة الأعمدة الكبرى فى معبد آمون رع فى حرم الكرنك من أهم المصادر والوثائق الفنية والكتابية لدراسة حروب سيتى الأول فى غرب آسيا "الأقاليم السورية والفلسطينية".[1]
- لقد أدرك الملك سيتى الأول بحكم خبرته العسكرية والحربية أن مملكة خيتا "دولة الحيثيين فى آسيا الصغرى: القوة الجديدة فى مناطق الشرق الأدنى القديم" التى استطاعت التغلب على مملكة ميتانى "دولة الميتان الآرية فى أعالى بلاد الفرات: نهارينا" لن تتوقف عن الاستمرار فى دسائسها لتأليب الإمارات السورية والفلسطينية "دويلات المدن Stadtstaaten – Policysystem" ضد مصر – فى محاولة للسيطرة العسكرية والسياسية على الأقاليم والإمارات السورية "بلاد رتنو العليا والسفلى – أرض العامو Amouland" مما جعل مصر فى مواجهة حتمية وضرورية أمام مملكة خيتا على الأراضى السورية (صراع القوى الكبرى فى مناطق الشرق الأدنى القديم: غرب آسيا، قارن: رسائل عصر العمارنة، نصوص مقبرة الجنرال الملك حور محب فى سقارة، مقبرة النبيل:حوى - مقبرة رقم ٤٠ فى طيبة

1. Univ. of Chicago, Epigraphic Survey: Reliefs and Inscriptions at Karnak, Vol. IV. - The Battle Reliefs of King Sety I., O.I.P., 107, Chicago, 1985.;
د. عبد المنعم عبد الحليم سيد، حضارة مصر الفرعونية – الإسكندرية – طبعة عام ٢٠٠٢.؛ د. محمد بيومي مهران – حضارات الشرق الأدنى القديم – الإسكندرية – ١٩٩٩.؛ د. رمضان عبده – الحضارة المصرية القديمة – القاهرة – طبعة عام ٢٠٠٦.؛ د. علي رضوان – تاريخ الفن في العالم القديم – القاهرة – ٢٠٠٨ – ص ٥٩ وما بعدها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الغربية، مناظر صندوق الفرعون توت عنخ آمون: المحفوظ بالمتحف المصرى).[٢]

- لم يكد الملك سيتى الأول يجلس على العرش "١٣٠٣ – ١٢٩٠ ق.م." حتى فوجئ بقيام ثورة وراء حدود مصر الشرقية وترك لنا أخبار انتصاراته ومعاركه على جدران معبد آمون رع بالكرنك وصور لنا فى خريطة وأطلس طبوغرافى فريد ونادر المدن والقلاع والحصون التى أعادها إلى السيادة المصرية بعد أن هزم بدو سيناء وجنوبى فلسطين "الشاسو Š3SW" وهى المدن والحصون التى تمتد من حصن ثارو عند مدينة القنطرة حتى مدينة رفح – رافيا: را – بح: Raphia (طريق حورس الحربى الذى يقع فى شمال سيناء ويمتد على طول الساحل الفلسطيني والفينيقي حتى العمق السوري فى شمال بلاد رتنو العليا بالقرب من مدينة تونيب عبر مدينة كبن الساحلية Kpn: بيبلوس – جبيل على الساحل الفينيقى بلبنان). [٣]
- لقد لعبت مملكة خيتا "Khita" كقوة عسكرية صاعدة ذات طموح سياسي جارف دوراً كبيراً فى تحريض الممالك السورية ضد الدولة المصرية صاحبة النفوذ العسكرى والسياسي فى غرب آسيا – وقد استطاع الملك سيتى الأول تحقيق النصر على الإمارات التى شقت عصا الطاعة فى "بيسان وينعم" ودانت له فلسطين وفينيقيا والجزء الجنوبي من سوريا وبخاصة البقاع ومملكة قادش "مدينة قادش الحصينة" وبجانب أخبار معاركه فى فلسطين وسوريا على جدران معبد الكرنك ترك لنا سيتى الأول أخبار حروبه وانتصاراته ضد شعوب البحر فى غرب مصر (الهجرات الهندو – أوروبية على شواطئ شمال أفريقيا وبلاد الشرق القديم). [٤]
- ومن المحتمل أن تكون حملات الملك سيتى الأول فى آسيا وأفريقيا اقتصرت على السنوات الأولى من حكمه، وقد ترك لنا أخبار وأسماء المدن الخاضعة "خريطة النفوذ المصرى فى غرب آسيا" استمراراً للتقاليد الباقية من عصر الملك المحارب تحوتمس الثالث: نابليون مصر القديمة – فيذكر لنا فى

2. Spalinger, A.J., Egyptian – Hittite Relations at the Close of Amarna Period and some Notes on Hittite Military Strategy in North Syria, BES, I, 1979.; Spalinger, A., The Northern Wars of Seti I: An Integrative Study, JARCE, 16, 1979, p. 38 ff.;
د. عبد العزيز صالح – الشرق الأدنى القديم – القاهرة – ١٩٨٥ – ص ١٨٠ وما بعدها.

3 Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I., JEA, 33, 1947, p. 35 ff.; Broadhurst, C., An Artistic Interpretation of Sety I's War Reliefs, JEA, 75, 1989, p. 230 ff.; Gardiner, A.H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, JEA, 6, 1920, p. 99 ff.; Stadelmann, R., Sethos I., LÄ, Wiesbaden, 1984, S. 911 – 918.

4 Spalinger, A., JARCE, 16, 1979, p. 29 ff.; Broadhurst, C., JEA, 75, 1989, p. 229 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حولياته الحربية أسماء مدن وبلاد: - بيسان "بيت شان" حماه، ينعم، بلاد كنعان، قادش، بلاد نهارينا، مملكة خيتا، بلاد آلاسا: قبرص – بلاد النحاس Copper-Land، مما أعطى آثار عصره أهمية خاصة وبارزة حيث تم تزويد هذه الأخبار والمعلومات بالمناظر التصويرية ورسوم المعارك العسكرية فى ظاهرة فريدة على المستوى الفنى والحضارى والعمرانى خاصة عند دراسة فنون الحضارة المصرية وحضارات الشرق الأدنى القديم (عصر الرعامسة وتأسيس الإمبراطورية المصرية الثانية فى غرب آسيا وشمال السودان). (٥)

- عندما تولى رمسيس الثاني حكم مصر وعرش حورس - "الفرعون رمسيس الأكبر: قاهر الشعوب الأجنبية – سيد العالم" - كانت حدود المملكة المصرية فى سوريا تقع عند نهر الكلب شمالي مدينة بيروت – كحدود فاصلة عن أملاك مملكة خيتا فى الأقاليم السورية – وتعتبر معركة قادش الكبرى المؤرخة فى العام الخامس من حكم الملك رمسيس الثانى "قارن: لوحة مدخل نهر الكلب" هى من أهم معارك هذا الملك وذات الأثر الكبيرفى تاريخ الشرق الأدنى القديم وسجلات الحروب العسكرية على مر العصور – حيث تقابل مع جيوش مملكة خيتا تحت قيادة الملك "موتلى" الذى استعان بجنود مرتزقة من شعوب أخرى من سكان جزر بحر إيجه وإمارات آسيا الصغرى وبلاد الفرات إلى جانب جيش بلاده – وعلى الجانب الآخر ضم الجيش المصرى "الجيوش الأربع: جيش آمون – جيش رع – جيش بتاح – جيش ست" جنود مرتزقة من الشردان والبعض الآخر من الآموريين الساميين، ودارت وقائع هذه المعركة الفاصلة فى تاريخ الإمبراطورية المصرية القديمة عند مدينة قادش "إمارة قادش الطموحة" وهى المدينة المحصنة ذات الموقع الاستراتيجى والطبوغرافى الهام والحصين عند باب سوريا الشمالية فى وادى نهر العاصى "الأورونتس Orontes" وهى المدينة ذات الطموح السياسي والعسكري منذ عصر الملك تحوتمس الثالث "قارن: وقائع معركة مجدو الكبرى من عصر تحوتمس الثالث: الحلف السوري الكنعانى"، ورغم أن الملك رمسيس الثانى تعرض للخداع من قبل جواسيس الملك الخيتى مما جعله يكسر ويحطم القواعد والأسس الحربية الهامة فى إدارة المخابرات وتجميع الجيوش عند الانطلاق نحو مواقع العدو فقد استطاع تحقيق النصر وإن كان جزئياً ومحدوداً. (٦)

[5] Broadhurst, C., JEA, 75, 1989, p. 229 – 234.; Faulkner, R., JEA, 33, 1947, p. 34 ff.
[6] Gardiner, A. H., The Kadesh Inscriptions of Ramses II, Oxford, 1960.; Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions, I – VII, Oxford, 1969 ff.: KRI II – / – 1, p. 1;=

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وترك لنا الملك رمسيس الثانى أخبار هذه المعركة المثيرة للجدل فى قصيدة شعرية وقصة روائية نقشها على جدران عدة معابد فى الأقصر "الحريم الجنوبي Pr-Ipt" وفى الرامسيوم وفى الكرنك وفى أبيدوس وعلى أوراق البرديات (قصيدة بنتأور – قارن:- بردية ريفا بمتحف اللوفر، بردية ساليه Sallier الثالثة وبردية شيستربيتى الثالثة بالمتحف البريطانى)، كما صور لنا أهم مناظر المعركة على جدران بعض المعابد كما فى معبد أبو سمبل: منطقة إيشك – ونعرف أنه صمد وحده للقتال وكان عمله هذا مثلاً فى الشجاعة والجسارة لجنوده من جيش آمون وجيش رع – مما جعل رمسيس الثانى وجنوده يتفادون كارثة محققة وخاصة مع وصول نجدة من جنود "الثبارونا: الشبان أو الفتيان من كنعان" تحت إمرة الضباط المصريين وربما كان نجاح الجيوش المصرية في إنقاذ الموقف العسكري وتفادي الهزيمة راجعاً إلى انشغال الجيوش المتحالفة فى نهب معسكرات المصريين "جوانب من الصراع المصرى الخيتى"، وعاد الملك رمسيس الثانى وجيوشه إلى مصر دون أن يضم مدينة قادش إلى أملاكه واقتصرت إمبراطورية وسيادة مصر فى غرب آسيا على فلسطين ولبنان وجزء صغير من سوريا وعلى الأخص الموانئ وخطوط المواصلات التى كانت على الشاطئ السوري الفينيقي. ولكن المصادر الخيتية تفيد أيضاً أن مملكة أمورو فى شمال سوريا "مملكة أمورو Amurru – التى كانت عاصمتها مدينة قطنا: تل المشرفة – بلاد الأموريين" التى دار حولها النزاع المصرى الحيثى أصبحت منذ تلك الموقعة الحربية موالية وتابعة لمملكة خيتا التى هزمت الجيوش المصرية ولاحقتهم حتى مملكة أبا "حول مناطق دمشق" بعد هزيمتهم عند مدينة حلب "إلبو" وإمارة قادش – مما يتناقض مع النصوص المصرية التى ادعت النصر الساحق على العدو الحيثى الخاسئ!!!؟؟؟ (٧)
- وتعتبر حملة العام الثامن من حكم رمسيس الثانى "١٢٩٠ - ١٢٢٣ق.م" السبب الرئيسى فى ذيوع اسمه كأحد الفراعنة المحاربين اللذين حافظوا على الإمبراطورية التى ورثها عن تحوتمس الثالث وأمنحوتب الثانى وسيتى الأول – وكانت هذه الحملة درساً قاسياً أجبر إمبراطورية خيتا على احترام السيادة

=KRI II – / – 4, p. 224;
KRI II – / – 7, p. 401;
KRI II – / – 3, 149 "Nahr El-Kelb Stele".

[7] Kitchen, K. A., KRI II – / 1 – 3, 147.,
KRI II – / 3, 148 ff.,
KRI II – / 3, 152 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصرية فى غرب آسيا والامتناع عن تحريض وتأليب الإمارات والولايات السورية والفلسطينية على الثورة والتمرد ضد نفوذ مصر، وتذكر لنا المصادر المصرية وخاصة على جدران معبد الرامسيوم ومعبد وادى السبوع بالنوبة إشارات إلى البلاد والمدن التى خضعت وعادت إلى دائرة النفوذ المصرى فى بلاد الشرق الأدنى القديم: عسقلان "إشكلون"، دابور Dapur، مدينة تونيب الخيتية Tunip بالقرب من مدينة حماه السورية: مركز الحاميات الحيثية فى الشمال السوري، بلاد الأموريين، نهارينا، رتنو، قطنا Qatna – كما يوجد إشارات حول خيتا وكريت وقبرص "جزر البحر الأبيض" وكذلك تم ذكر بابل وآشور فى بلاد العراق ومدن وموانئ الشاطئ الفينيقي، والجدير بالذكر أن الصراع المصرى الخيتي انتهى بعقد معاهدة تحالف وصداقة فى العام الحادي والعشرين من حكم الملك رمسيس الثاني حوالى ١٢٨٠ ق.م. وتم تسجيل هذه المعاهدة التاريخية والفريدة على مستوى العلاقات والقانون الدولي بالخط المسمارى على "لوحة من الفضة" والتى عثر عليها فى خرائب العاصمة الخيتية "بوغاز كوى" وقد تُرجم الأصل الخيتى إلى اللغة المصرية القديمة وكذلك تم نقش بنود المعاهدة على جدران المعابد المصرية وخاصة على جدران معابد الكرنك والرامسيوم Ramesseum [٨]، وفى العام الرابع والثلاثين من حكم رمسيس الثانى تمت المصاهرة بين البيتين الحاكمين فى مصر وخيتا عندما زف الملك الخيتى "خاتوسيل" إبنته إلى الملك رمسيس وتم تسجيل هذا الحدث العظيم على لوحات كبيرة وعلى جدران معابد البلاد الرئيسية فى كبرى العواصم المصرية مثل أبيدوس وطيبة وبررمسيس Pr-Ramses (العلاقات الدولية فى العالم القديم). [٩]

- كما بنى رمسيس الثانى سلسلة من الحصون والمدن على شاطئ مصر الغربي في مواجهة ليبيا لمواجهة خطر وتهديدات شعوب البحر الأوروبية التى هددت الشرق الأدنى القديم، ومن هذه الحصون والقلاع: حصن الغربانيات على مقربة من برج العرب وحصناً آخر عند العلمين وآخر هذه

[8] Kitchen, K., KRI II – / 4, 195 ff.,
KRI II – / 5, 225 ff.;
Weidner, F., Politische Dokumente aus Kleinasien, Leipzig, 1923, p. 115 ff.

[9] Kitchen, K., KRI II – / 5, 233 ff.,
KRI II – / 5, 282-284.;
Helck, W., Die Beziehungen Ägyptens zur Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend V. chr., Wiesbaden, 1985, p. 240 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحصون هو الحصن الذى عثر عليه عند زاوية أم الرخم إلى الغرب من مرسى مطروح ناحية ليبيا. [١٠]

- وفى عصر الملك مرنبتاح "منفتاح: ١٢٢٢ – ١٢١١ ق.م." آخر ملوك الأسرة التاسعة عشرة العظام – حدث تدهور كبير فى شئون الإمبراطورية المصرية تحت تأثير هجرات الشعوب الهندو – أوروبية " شعوب البحر" التى انطلقت فى موجات رهيبة تأكل الأخضر واليابس فى جميع البلاد المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وحطمت كثير من ممالك وإمارات الشرق الأدنى القديم مثل أوجاريت Ugarit (رأس الشمرا فى أقصى الشمال السوري بالقرب من حدود أسيا الصغرى).
- وتسجل لنا نقوش اللوحة الشهيرة المعروفة باسم "لوحة إسرائيل" والمحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة حروب الملك مرنبتاح فى آسيا وكذلك ضد شعوب البحر "الحروب الليبية: الليبو" - وتذكر هذه اللوحة التى كانت قائمة فى معبد مرنبتاح الجنائزى فى طيبة الغربية إشارات إلى حملته الليبية فى غرب البلاد وإلى انتصاراته فى آسيا: "ينعم أصبحت كأن لم تكن وإسرائيل (بنى إسرائيل) أبيدت ولن يكون لها بذرة وأصبحت حورو (الحوريين – الخوريين: بلاد فلسطين وسوريا) أرملة لمصر"، وهذه هى المرة الأولى والوحيدة التى ذُكرت فيها كلمة: إسرائيل "قبائل الخابيرو: العبرانيين" على الآثار المصرية – مما جعل اسمه "مرنبتاح" يقترن كثيراً بما يسمى بخروج بني إسرائيل من مصر؟؟؟؟!!! [١١]
- وفى عصر الملك رمسيس الثالث "الأسرة العشرون" وآخر ملوك مصر المحاربين والعظام على الإطلاق حاصرت شعوب البحر الأوروبية مصر من الشرق والغرب – وتحدثنا مناظر ونقوش معبد مدينة هابو على الضفة الغربية من العاصمة طيبة "المعبد الجنائزى: مدينة المعبد للملك رمسيس الثالث "١١٩٥ – ١٠٨٠ ق.م." عن حروبه فى آسيا ضد بلاد أمورو "شمال سوريا: إمارة قطنا" وضد الليبيين " الليبو – التمحو" وحلفائهم من الماشوش من الشعوب الهندو – أوروبية "شعوب البحر" اللذين هاجموا مصر من ناحية الغرب، فقد اجتاحت شعوب البحر الهندو- أوروبية بلاد خيتا فى آسيا الصغرى واحتلت كيلكيا وقبرص واستولت على مدينة قرقميش على نهر الفرات والتى كانت تمثل نهاية حدود الإمبراطورية المصرية فى غرب آسيا

[10] Rowe, A., A History of Ancient Cyrenaica: Cahier 12 of Suppl. Annales du Service, 1948, p. 4 ff.; Habachi, L., BIFAO, 80, 1980, p. 15 ff.

[11] Spiegelberg, W., ZÄS, 34, 1896, p. 1-25.; Aharoni, J., The Land of The Bible, London, 1963, p. 164 ff., Beckerath, J.V., Tanis und Theben, Glückstadt, 1951, p. 67 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهاجموا مصر فى العام الخامس من حكم رمسيس الثالث "أوسر ماعت رع: مرى آمون" من ناحية الغرب وفى العام الثامن من ناحية الشرق – وقد حفظت لنا جدران معبد مدينة هابو صوراً ومناظر مفصلة لهذه الحروب والمعارك من برية وبحرية وهى تمثل صوراً ومناظر فريدة ونادرة عن أول صدام بين مصر والشعوب الأوروبية "مصر وأوروبا: ظهور أجناس وسلالات الشعوب الأوروبية والآرية". ونرى فى هذه المناظر كيف نجح الجيش المصرى فى القضاء على أسطول وسفن هذه الشعوب من الشاكاروشا والثكرات والوشاش، كما نجح المصريون فى القضاء على الجيش البرى الضخم الذى هاجم حدود مصر من ناحية آسيا على هيئة موجات حربية فى عربات تجرها الثيران، وفى العام الحادى عشر من حكمه تمكن رمسيس الثالث من القضاء على قوة شعوب البحر وحلفائهم الليبيين (الليبو – الماشوش) على حدود مصر الغربية بصورة نهائية - وبهذا أنقذ هذا الملك مصر وغربي آسيا من هذه الغزوات وتخلص من أعدائه فى الغرب.[١٢]

- وحاول رمسيس الثالث مرة أخرى استعادة أملاكه فى غرب آسيا: "فلسطين وسوريا" – فقد سجلت نقوش جدران معبد مدينة هابو:- أنه حاصر خمس مدن حصينة ربما منها قادش وقرقميش، ويعتقد كثير من المؤرخين أن قوائم وجداول المدن الخاضعة والبلاد المقهورة فى مناطق الشرق الأدنى القديم التى قدمها رمسيس الثالث – ربما كانت منقولة عن قوائم أخرى من عصر تحوتمس الثالث "الأسرة الثامنة عشرة" أو من عصر رمسيس الثاني "عصر الأسرة التاسعة عشرة" - وخاصة أن الوقائع التاريخية تشير إلى سقوط النفوذ المصرى فى الأقاليم السورية والفلسطينية بعد عصر رمسيس الثالث.
- والجدير بالذكر أن شعوب البحر الأوروبية أعطت أسماءها لكثير من مدن وبلاد حوض البحر الأبيض المتوسط: البلست أصبح أسمهم يطلق على فلسطين - والشردان أصبحت جزيرة سردينيا تسمى باسمهم - وقبائل الثكر أعطوا اسمهم علماً على جزيرة صقلية – كما استقروا فى آسيا الصغرى "طروادة Troy" وعلى ساحل فينيقيا – كما عملوا قراصنة (قرصاناً) فى البحر الأبيض (قارن: بردية رحلة الكاهن ون آمون إلى مدينة جبيل بلبنان – المحفوظة بمتحف موسكو؛سفر صموئيل الأول الإصحاح ١٣، ١٧، ١٨: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني– تحركات شعب البلست فى غرب آسيا). [١٣]

[12] Hölscher, W., Libyer und Ägypter, Glückstadt, 1937, p. 45 ff.
[13] Kantor, H., The Aegean and the Orient in the Second Millennium B.C., London, 1947.; Smith, W. St., Interconnections in the Ancient Near East, Yale, London, 1965.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصادر الفنية والوثائقية – لدراسة عمارة وتخطيط المدن فى البلاد السورية "غرب آسيا" – من عصر الرعامسة.

- لقد كان من أهم سمات التطور المعمارى والفنى فى عصر الرعامسة أن استحدث فنانوا هذه الأكاديمية الفنية الجديدة - بدءاً من عصر الملك سيتى الأول - تقاليد ومدارس فنيه جديدة ومبتكرة ومن أبرزها: رسم وتصوير المعارك الحربية مفصلة وفى حجم كبير وضخم على جدران المعابد الكبرى مما يعكس الروح العسكرية وعمارة الصروح التى تميزت بها هذه الفترة مع سيطرة قواد وجنرالات المؤسسة العسكرية على حكم مصر، فالمدارس الفنية والتشكيلية سواء فى منف أو طيبة لم تعرف قبل عهد الملك سيتي الأول وعصر الرعامسة تصوير تفاصيل المعارك والمواقع العسكرية على جدران الهياكل والمعابد الدينية والجنائزية، ولكن من الناحية الدراسية نستطيع رصد وتتبع الأمثلة القليلة والنادرة سواء على مستوى الموضوع أو التفاصيل أو الحجم أو الطراز الفنى والمعمارى والتي دارت فى إطار رسم وتصوير المعارك الحربية على الآثار المصرية قبل عصر الملك سيتى الأول على النحو التالي:- [١٤]

- لوحة الملك نعرمر الشهيرة - المصنوعة من حجر الشيست والمحفوظة الآن فى المتحف المصرى: لوحة الوحدة القومية التاريخية والتى عُثر عليها فى مدينة الصقر "مدينة نخن: هيراكونبوليس – مدينة الكوم الأحمر شمال مدينة إدفو بمصر العليا".
- لوحة الحصون والليبيين من عصر الملك حور عحا "العصر العتيق" وهى اللوحة المصنوعة من حجر الشيست "الإردواز" والتى عثر عليها فى جبانة مدينة أبيدوس المقدسة. [١٥]
- مناظر مقبرة "كا إم حست" فى سقارة من عصر الدولة القديمة "عصر العمارة الهرمية".
- مناظر مقبرة دشاشة الشهيرة "مقبرة Anta" من عصر الملك ساحورع "الأسرة الخامسة – عصر الدولة القديمة" حيث تقدم لنا رسوم هذه المقبرة المنظر التصويرى الشهير عن: مهاجمة أحد حصون جنوب فلسطين، وخاصة أن

[14] Gaballa, A., Narrative in Egyptian Art, Mainz, 1985, p. 25 ff.; Emery, W., Archaic Egypt, London, 1962, p. 45 ff.; Trigger, B., O'Connor, D., In: Ancient Egypt, A Social History, Cambridge, 1983, p. 65 ff., p. 174 ff.

[١٥] د. علي رضوان – تاريخ الفن في العالم القديم – ص ٢٠ وما بعدها وص ٣٢ وما بعدها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحفائر الأثرية الحديثة أثبتت وجود أدلة مادية حول الوجود والنفوذ المصرى فى جنوب فلسطين أثناء عصر الدولة القديمة كما فى مدينة "أراد Arad" فى منطقة النقب الفلسطينية (قارن: نقوش مقبرة الشريف "ونى" من عصر الأسرة السادسة – H. Breasted, Ancient Records I:306).

- مناظر مقابر بنى حسن "إقليم الوعل – الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا": مناظر مقبرة الأمير أمنمحات "أمينى"، مناظر مقبرة باكت الثالث، مناظر مقبرة خيتى أبن باكت الثالث (عصر الأسرة الحادية عشرة والأسرة الثانية عشرة: عهد الدولة الوسطى). (١٦)
- مناظر العربة الحربية الخاصة بالملك تحوتمس الرابع "عصر الأسرة الثامنة عشرة – حقبة الدولة الحديثة: انتصارات عصر الإمبراطورية المصرية الأولى فى مناطق الشرق الأدنى القديم"، حيث زين الملك المحارب تحوتمس الرابع عربته الحربية - المحفوظة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة - بمناظر معاركه وانتصاراته فى غرب آسيا. وقد حاول الفنان المصري في إبداع رائع وتكنيك رفيع المستوى تصوير المواقع العسكرية على مساحة صغيرة ومحدودة مع مراعاة جميع التفاصيل والحشود وتكثيف المناظر المتعددة والمتداخلة للمعارك الحربية فى دقة تامة وفى نظام فني وتشكيلي وزخرفي جديد ومبتكر، مما بشر - ولأول مرة - بميلاد مدرسة فنية اختصت في تصوير مناظر المعارك الحربية على الآثار المصرية، وقد تم العثور على هذه العربة الحربية فى مقبرة تحوتمس الرابع فى مقبرته فى وادى الملوك بطيبة الغربية.
- مناظر الصندوق الخاص بالملك والفرعون الذهبى توت عنخ آمون الذى عُثر عليه فى مقبرته بوادى الملوك "عصر العمارنة"، حيث رسم الفنان المصرى على أحد جانبيه معركة حربية فى آسيا وعلى الجانب الآخر معركة حربية فى الجنوب "بلاد النوبة: كوش"، ومن المحتمل أن الفنان المصرى فى هذه الحالة قد تأثر بمناظر وتقاليد السنة الفنية الجديدة والطراز الزخرفي والتشكيلي والجمالي الخاص برسوم العربة الحربية من عصر الملك تحوتمس الرابع. (١٧)

وتعتبر المناظر التصويرية على مقدمة العربة الحربية الخاصة بالملك تحوتمس الرابع وعلى جانبى الصندوق المنسوب للملك توت عنخ آمون: المقدمة الفنية والتمهيدية على مستوى الموضوع والوظيفة والتكنيك لظهور المناظر والرسوم التى دارت حول تفاصيل المعارك الحربية والمواقع العسكرية وللمرة الأولى فى تفاصيل

[16] Newberry, P.,Beni Hassan, London,1893.;Hölscher,W.,Das Hohe Tor,Leipzig,1910, p. 6 ff.
[17] Klebs, L., Die Reliefs und Malereien des Neuen Reiches, Heidelberg, 1934., Gaballa, A., *Op. Cit.*, p. 40 ff.; Wolf, W., Die Kunst Ägyptens, Stuttagrt, 1957, p. 450 ff., p. 550 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأحجام كبيرة على سطوح وجدران المعابد المصرية التى تعود إلى عصر الرعامسة مع بداية عصر الملك سيتى الأول وهى التقاليد الفنية والثقافية التي اتبعها خلفاؤه من ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرون (حقبة عمارة الصروح والبيلونات الفخمة والضخمة Pylons: العمارة ذات الطابع العسكري – عمارة القوة). [١٨]

- ورغم أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة العظام "الفراعنة المحاربين" مثل تحتمس الأول وتحوتمس الثالث وأمنحوتب الثانى قد ساهموا فى تأسيس الإمبراطورية المصرية فى مناطق الشرق الأدنى القديم وشمال السودان وقادوا كثير من الحملات والمعارك الحربية إلا أنهم لم يتركوا لنا مناظر تصويرية أو رسوم توضيحية لهذه المعارك والمواقع العسكرية، ولكن على الجانب الآخر ترك لنا الملك تحوتمس الثالث حوليات عسكرية "نصوص ونقوش الحوليات العسكرية بصالة الحوليات بمعبد آمون رع بالكرنك" وقد احتوت هذه الكتابات الرسمية "السجلات الملكية" على أخبار وأسماء البلاد والمدن التى خضعت للسيادة والنفوذ المصرى تحت حكم تحوتمس الثالث (معارك تحوتمس الثالث فى الأقاليم السورية والفلسطينية: معركة مجدو الكبرى Magiddou – معركة قادش فى العام الحادي والثلاثين من حكمه: الحملة السادسة – موقعة مدينة قرقميش على نهر الفرات: الحملة الثامنة حيث أقام لوحة تذكارية بجانب لوحة جده تحوتمس الأول: حدود الإمبراطورية المصرية من جبال البرقل عند الشلال الرابع فى بلاد كوش وحتى مدينة قرقميش على ضفة نهر المياه المعكوسة فى بلاد نهارينا – مملكة ميتانى؛ تقارير حربية مفصلة: التطور من النص المكتوب فى عصر التحامسة إلى الصورة الحربية التسجيلية والروائية فى عصر الرعامسة: التطور إلى الريبورتاج المصور). [١٩]
- والجدير بالذكر فى هذا المقام أن مقابر كبار الأفراد والموظفين والقادة العسكرين من عصر كل من أمنحوتب الثانى وتحوتمس الرابع امتازت بوجود مناظر خاصة بالاستعراضات والتدريبات العسكرية "فن الرماية" وعروض الجيش والجنود وترويض الخيول "سلاح الفرسان" (قارن: مقبرة نب آمون رقم ٧٥، مقبرة ثانونى رقم ٧٤، مقبرة ثونا رقم ٧٦ – فى منطقة القرنة على

[18] Badawy, A., History of Egyptian Architecture III, Los Angeles, 1968, p. 150 ff., p. 445 ff.; Stadelmann, R., MDAIK, 35, 1979, p. 303 ff.

[19] Jirku, A., Die Ägyptischen Listen Palästinensischer und Syrischer Ortsnamen, Leipzig, 1937.; Simons, J., Handbook for The Study of Egyptian Topographical Lists, Leiden, 1937.; Gaballa, A., Narrative in Egyptian Art, p. 80 ff., p. 95 ff.;
Kitchen, K., KRI II / 3, 152.,
KRI II / 4, 195.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الضفة الغربية من العاصمة طيبة: مدينة الصولجان – واست Wast).[٢٠] وفى نفس الوقت من الممكن اعتبار مناظر الصيد والقنص المعروفة لنا منذ عصر الدولة القديمة مناظر أولية وتجريدية وتعبيرية ومدخل فكرى وفنى لظهور المناظر التصويرية للمعارك الحربية على جدران المعابد فى عصر الرعامسة بدءاً من عصر سيتي الأول (عصر المؤسسة العسكرية وبناء المدن المحصنة والعمارة الصرحية والبروباجندا الدينية والحربية والسياسية والعمرانية).[٢١]

- وتعتبر المناظر والشرائط التصويرية للمعارك الحربية فى عصر الرعامسة من أهم المصادر الفنية والوثائقية لدراسة عمارة المدن فى البلاد والمناطق الفلسطينية والسورية "بلاد رتنو"، وقد ظهرت هذه المناظر التسجيلية والتذكارية على جدران وواجهات معابد هذا العصر، وعلى النحو الآتى يمكن ذكرها "تسلسل اللوحات والتابلوهات الجدارية للرسوم الحربية على جدران هياكل ومعابد عصر الرعامسة":- [٢٢]

١. مناظر الحائط الشمالى لصالة الأعمدة الكبرى بمعبد آمون رع فى حرم معابد الكرنك "عصر الملك سيتى الأول – الأسرة التاسعة عشرة". [٢٣]
٢. مناظر ونقوش البيلون الأول فى معبد الأقصر:الحريم الجنوبى "عصر الملك رمسيس الثانى - أوسر ماعت رع - العظيم بالانتصارات: مناظر معركة قادش الكبرى فى بلاد أمورو: الصراع المصرى الخيتى".[٢٤]
٣. مناظر ونقوش البيلون الأول والثانى فى معبد الرامسيوم الجنائزى بطيبة الغربية "عصر الملك رمسيس الثانى: معارك العام الثامن فى بلاد رتنو، مناظر مدن: عسقلان – دابور Dapur – تونيب Tunip – قطنا".[٢٥]

---

[20] Davies, N. de. G., Tombs of Thebes, Gloucester, 1939.; Davies, The Tombs of Two Officials of Thothmes IV., 1950.

[٢١] د. علي رضوان – تاريخ الفن في العالم القديم – ص ٣٥ وما بعدها؛ د. عبد الحليم نور الدين – آثار وحضارة مصر القديمة – القاهرة – ٢٠٠٩.؛ د. نعمت علام – فنون الشرق الأوسط القديم – القاهرة – طبعة عام ٢٠٠٠ – ص ٤٣ وما بعدها.

[22] Gaballa, A., in Egyptian Art, p. 100 ff.; Murnane, W., SAOC, 42, Chicago, 1985.; Wreszinski, W., Atals II, Leipzig, 1936.; Vandier, J., Manuel d'Archéologie Egyptienne, Paris, 1952-1968.

[23] Broadhurst, C., JEA, 75, 1989, p. 230.; Faulkner, O., JEA, 33, 1947, p. 34 ff.; Gardiner, A., JEA, 6, 1920, p. 106 ff.; Spalinger, A., JARCE, 16, 1979, p. 38 ff.

[24] Kitchen, K., KRI, II / 3, 152.,
KRI, II / 4, 195 ff.

[25] Kitchen, W., KRI, II / 3, 148.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. مناظر ونقوش معبد بيت الوالى فى بلاد النوبة السفلى "واوات Wawat" وتعود إلى عصر الملك ذائع الصيت رمسيس الثانى".[٢٦]
٥. مناظر ونقوش الصالة الرئيسية بمعبد أبو سمبل الكبير فى بلاد النوبة السفلى "عصر الملك رمسيس الثانى – مناظر وقصة معارك قادش الكبرى – صورة معسكر الجيش المصرى – غرفة العمليات الحربية – معركة العام الخامس حول مدينة قادش المحصنة تحت قيادة الفرعون رمسيس الثانى".[٢٧]
٦. مناظر ونقوش معبد مدينة هابو على الضفة الغربية من العاصمة ذات المائة باب: طيبة "عصر الملك رمسيس الثالث: الأسرة العشرون – معارك وحملات العام الخامس والثامن والحادي عشر ضد شعوب البحر الأوروبية الهندوأرية، معارك فى بلاد أمورو بغرب أسيا"، وقد تميزت مناظر هذا العصر بوجودها على سطوح الجدران الخارجية لهذا المعبد الجنائزى "مدينة المعبد".[٢٨]

- **الأنماط والأنواع المعمارية والعمرانية للقلاع والمدن السورية فى ضوء المناظر التصويرية من عصر الرعامسة.**

- **عمارة المجدول Magdols: - طرز المدن المحصنة فى غرب آسيا.**

- **العناصر والوحدات المعمارية فى بناء وعمارة المدن الآسيوية.**

وفى إطار وضوء وسيناريو المناظر التصويرية التى سجلت فى أسلوب تذكارى وقصصى وطبوغرافى المعارك الحربية لملوك الرعامسة فى مناطق الشرق الأدنى القديم "سوريا – فلسطين: كنعان - فينيقيا: إمارات ودويلات المدن فى غرب آسيا: روابط وأحلاف عسكرية ودفاعية" - يمكن تقسيم وتصنيف عمارة المدن الآسيوية طبقا لهذه الرسوم الوثائقية التى نُفِّذت طبقاً لقواعد الفن المصرى القديم على الطريقة الهيروغليفية مع إهمال قواعد المنظور الفنى والطبيعى – إلى ستة أنماط وأنواع وطرز معمارية وعمرانية على النحو الآتى: "الوصف والتشكيل المعمارى": - [٢٩]

[26] Kitchen, W., KRI, I / 3, 303 ff.
[27] Kitchen, W., KRI, II / 1-3, 147.,
KRI, II / 5, 233 ff.;
Klengel, H., Geschichte Syriens, Berlin, 1965.
[28] Hölscher, W., Das Hohe Tor, p. 60 ff.; Gaballa, A., *Op. Cit.*, p. 106 ff.
[29] Badawy, A., *Op. Cit.*, p. 446 ff.; Hölscher, W., *Op. Cit.*, p. 61 ff.; Helck, W., *Op. Cit.*, p. 325.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- الطراز الأول:- "**الأشكال التوضيحية**"
المدينة ذات السور الواحد - كما يظهر فى مناظر طريق حورس الحربى على جدران معبد آمون رع بحرم الكرنك من عصر الملك سيتى الأول "عمارة المدينة – الحصن".

٢- الطراز الثاني:-
المدينة ذات السور الحصين "التحصينات الرئيسية" - وقد تميز هذا الطراز بوجود "قلعة داخلية" للأغراض المدنية والعسكرية "التكتيكات الدفاعية"، كما يظهر ذلك فى مدن وحصون وموانئ جنوب فلسطين والشاطئ الفينيقى التى ظهرت فى المناظر التصويرية الخاصة بالملك سيتى الأول على الحائط الشمالى لصالة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك.

٣- الطراز الثالث:-
المدينة ذات الأسوار المزدوجة "تحصينات ذات سورين" مع وجود بوابة ضخمة حصينة - كما يظهر ذلك فى المناظر التصويرية الموجودة على جدران الصالة الرئيسية بمعبد بيت الوالى الصخرى بالنوبة الذى شيده الملك رمسيس الثانى "أوسر ماعت رع".

٤- الطراز الرابع:-
المدينة ذات التحصينات المزدوجة "المدينة ذات السور الثنائى" مع وجود إشارات واضحة حول تزويد وتدعيم السور الخارجى بعدة بوابات ضخمة ومتعددة مما يدل على ثراء التخطيط المعمارى لعمارة هذا الطراز من المدن السورية "بلاد أمورو" - كما يظهر هذا فى مناظر معبد الرامسيوم ومعبد مدينة هابو.

٥- الطراز الخامس:- [٣٠]
المدينة ذات الأسوار المزدوجة "السور الداخلى الرئيسى والسور الخارجى: التحصين الخارجى" مع وجود البوابات والأبراج والقلعة الداخلية – كما يظهر فى المناظرالخاصة بعمارة مدينة عسقلان "أشكلون Asklon" على جدران معبد الرامسيوم "حملة العام الثامن من حكم رمسيس الثانى"، ويعتبر هذا الطراز مثال ونموذج لعمارة مدن – الموانئ على الساحل الفلسطينى والفينيقى "قارن: مدن وموانئ صيدون – بيروت – بيبلوس"، وقد حمل هذا الطراز كثير من ملامح بناء مدن آسيا الصغرى ومدن شعوب البحر الأوروبية "قارن: نقوش معبد مدينة هابو من عصر رمسيس الثالث".

[30] Kitchen, K., KRI, II / 3, 148 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- الطراز السادس:- [٣١]

المدن الحصينة "عواصم دويلات المدن Policy State" ذات الأسوار المتعددة والأحزمة المعمارية المتباينة مع وجود بوابات ضخمة وأبراج متعددة الطرز المعمارية والفنية على مستوى التكنيك والتكتيك والتشكيل البنائى والإنشائى، وقد تميز هذا الطراز من المدن المحصنة ببناء القلعة الداخلية "مركز المدينة الإدارى والعسكرى والسياسى: عمارة المجدول" - كما يظهر ذلك فى المناظر التصويرية لمدينة دابور Dapur فى أقصى الشمال السورى على جدران معبد الرامسيوم، وكما يظهر فى رسوم مدينة قادش على جدران الصالة الرئيسية بمعبد أبو سمبل الصخرى بالنوبة من عصر الملك رمسيس الثانى، ولعل أسلوب عمارة هذه المدن: دابور Dapur وقادش Kadsch "دويلة المدينة" يتشابه مع عمارة المدن الخيتية فى الأناضول وآسيا الصغرى (قارن: العاصمة الحيثية بوغاز كوى Boghazköy).

[31] Naumann, R., Architrktur Kleinasiens, Tübingen, 1955, p. 290 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

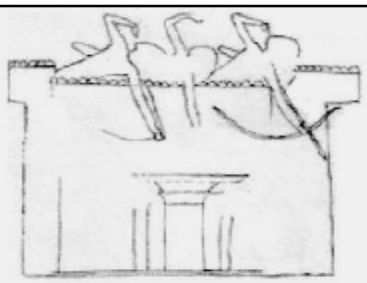

Simple battlemented enclosures

-1-

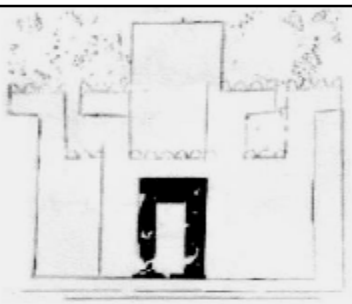

Simple battlemented enclosures with citadel

-2-

Double enclosure with one doorwav

3

Double enclosure with two doorways

-4-

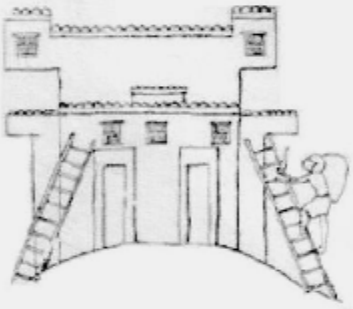

Double enclosure with towers and citadel

-5-

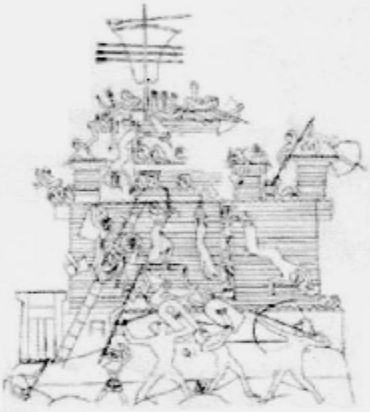

Many enclosures

-6-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعند تحليل هذه الصور والاسكتشات الفنية "بروفيل فوتوغرافى" حول المدن السورية والفلسطينية التى رسمها الفنان المصرى من خلال الأسلوب القصصى التصويرى لتسجيل المعارك الحربية لملوك الرعامسة فى غرب آسيا – نستطيع أن نقف على أهم الملامح والعناصر والوحدات المعمارية فى عمارة المدن والمستوطنات السكانية فى غرب آسيا وبمساعدة الأسانيد والبراهين المعمارية التى قدمتها لنا الحفائر والاكتشافات الأثرية فى مناطق وأقاليم الشرق الأدنى القديم – وأبرز هذه السمات المعمارية والبنائية والعمرانية هى كالآتى:- (٣٢)

(١)طبوغرافية الموقع وطبيعة المكان: معظم هذه المدن المحصنة والمحطات والموانئ التجارية بنيت فوق التلال والمرتفعات الجبلية "المدن الجبلية Akropolis، Akro-city: استراتيجية الموقع وعوامل قيام دويلات المدن Policy States - حيث نظام الإمارات المستقلة والبيوت السياسية وصراع الأمراء ولعبة الأحلاف والاتحادات العسكرية والتوسع السياسى والعسكرى والتبعية للقوى الكبرى فى مصر وخيتا وآشور وبابل"، ولعل إقامة وبناء هذه المدن "دويلات المدن والموانئ" فوق الروابى العالية "البنية الهندسية والجغرافية" جاء أيضاً متوافقاً ومتلازماً مع الظروف الطبوغرافية "تضاريس الموقع والمكان" بالإضافة إلى الظروف التجارية والسياسية والحربية داخل دوائر النفوذ والسيادة الإقليمية والدولية فى العالم القديم "قارن:- الحوليات الحربية من عصر الملك تحوتمس الثالث، رسائل ولوحات عصر العمارنة – لوحات باللغة المسمارية الأكدية: الأرشيف الملكى فى العاصمة أخت آتون: الصراع الدولى حول المستعمرات السورية". وفى ظل هذه الأوضاع الديموغرافية والسياسية والاقتصادية السائدة فى غرب آسيا اندمجت وتشكلت وتكونت عمارة الحصون والقلاع مع عمارة المدن المتروبولية "دويلة المدينة: المجدل" فى وحدة معمارية وعمرانية واحدة شاملة ومتكاملة فى إطار التطورالحضارى أثناء العصر البرونزى المتأخر فى مناطق وأقاليم الشرق الأدنى القديم (٣٣)، فى الوقت الذى تطورت فيه عمارة المدن فى مصر أثناء الدولة الحديثة "العصر الذهبى للحضارة المصرية القديمة" على سبيل المثال - إلى مدن مفتوحة مترامية الأطراف ومتعددة الضواحى والأغراض الإدارية والثقافية "مدن كوزمو بوليتانية" كما فى طيبة "الأقصر – واست: Metropolis عاصمة الإمبراطورية المصرية" ومنف وآخت آتون "تل

[32] Yadin, Y., The Art of Warfare, London, 1963, p. 90 ff., p. 230 ff., p. 260 ff.; Redford, D., Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times, Oxford, 1995, p. 120 ff.
[33] Yadin, Y., *Op. Cit.*, p. 230 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العمارنة" وكما فى بررمسيس "قنتير – تل الضبعة Pr Ramses" حيث تطورت داخل منظومة حكومة ودولة مركزية وإمبراطورية كولونيالية.(٣٤)

(٢) بناء الأبراج وإقامة الأسوار ذات البوابات المدعمة والضخمة والحصينة "التحصينات الداخلية – بنية المدينة الرئيسية"، وقد اعتمدت هذه المدرسة المعمارية على مضاعفة خطوط التحصين ببناء سورين أو ثلاثة أسوار حول البنية العمرانية للمدينة – الحصن حتى يتمكن سكان قرى ومستوطنات دويلة المدينة من الصعود واللجوء إلى المدينة -العاصمة والدخول إليها وأن يجدوا الحماية والملاذ بين السورين - أو - إنه إذا تهدم السور الأمامى فى المواجهات الحربية دافع السور الداخلى "التحصين الرئيسى" ضد الغزاة والمهاجمين – وكانت هذه الأسوار المدعمة "التي ترتفع بين عشرة أو خمسة عشرة متراً مع عرض لا يقل عن ثلاثة أمتار فى المتوسط" تزود بأبراج مستديرة أو مستطيلة وتغطى هذه الأبراج بالخشب والحديد وكانت هذه الاستحكامات تستخدم كأبراج للمراقبة وحماية مركز المدينة المقامة فوق ربوة عالية، لقد كان هذا التكوين المعمارى حصاد الحالة الغير مستقرة والصراع الدامى بين أمراء ودويلات وإمارات المناطق السورية والفينيقية والفلسطينية "بلاد أمورو وبلاد كنعان"، ولعل مدينة بابل فى العراق وبيت شان "بيسان" فى فلسطين وبيبلوس "كِبن – جبيل" على الشاطئ الفينيقى بلبنان وحلب "إلبو Aleppo" فى سوريا – ودويلة دابور Dapur فى الشمال السورى من أمثلة ونماذج هذا التخطيط المعمارى والعمرانى. ولعل عمارة المدن ظلت تعتمد على بناء الأسوار حتى نهاية العصور الوسطى كما فى دمشق وبغداد والقاهرة وأورشاليم – القدس. (٣٥)

(٣) نظام الشرفات "البلكونات البرجية Mashaccoli" التى تم بنائها فوق الأبراج وأسوار المدينة فى إطار الخطط الدفاعية وأعمال المراقبة والحماية "قارن: المناظر التصويرية لمدن عسقلان ودابور على جدران معبد الرامسيوم". وقد انتقل هذا النظام البنائى إلى قصور أمراء أوروبا فى أيطاليا وفرنسا عبر آسيا الصغرى والشاطئ الفينيقى وعبر هجرات شعوب البحر الهندو- آرية إلى بلاد الإغريق واليونان مع نهاية العصر البرونزى المتأخر وبداية عصر الحديد "العصر المتأخر فى مصر". (٣٦)

---

[34] Kemp, B., In: Man, Settlement and Urbanism, London, 1972, p. 657 ff.; Spencer, G., Brick Architecture in Ancient Egypt, Warminster, 1979.

[35] Creswell, K., Muslim Architecture in Egypt, London, Cairo, 1973, p. 190 ff.; Otto, E., Jerusalem, Berlin, 1980.

[36] Naumann, R., *Op. Cit.*, p. 263 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٤) حفر الخنادق وصناعة الشراك الخداعية "التحصينات الخارجية الأمامية" وإقامة وبناء الأقبية والأنفاق طبقاً للوظيفة والتكنيك المعمارى الموضوع فى خدمة الخطط الحربية والعسكرية "العمليات والتكتيكات العسكرية" وفى خدمة الأغراض والأهداف المدنية. وكانت الأسوار تحاط بخنادق عميقة محفورة فى الصخر وتملأ أحياناً بالماء، وتظهر صورة مدينة "دويلة قادش Kadesh" على نهر الأورنتس فى مناظر ومشاهد عصر رمسيس الثانى وقد أحاطتها الخنادق والقنوات المائية على هيئة دوائر (الطبيعة الطبوغرافية وتخطيط المدن فى غرب آسيا).[٣٧]

(٥) **منظومة المجدول**:

مركز المدينة – حاضرة الدويلة – قصر ومعقل حاكم وأمير الدويلة Magdol-Mktr: القلعة الداخلية – برج متعدد الطوابق – "Burg- Kastell- Zitadelle Castrum - Qaser" والتى كانت تعتبر البؤرة الاستراتيجية "الكاستل – الكاستروم" وقلب المدينة الرئيسي Zentrum فى عمارة المدن والمستوطنات السكانية والمحطات التجارية على خطوط المواصلات Karawansereien "المدن المحصنة: **دويلات المدن**" وخاصة فى غرب آسيا "عمارة المدن السورية والفلسطينية"، وقد تأثرت العمارة البيزنطية والإسلامية بهذه المدرسة المعمارية والفنية فى إقامة وتخطيط المدن "المجدول الآسيوى". وتحمل الآن كثير من مدن فلسطين وسوريا اسم "المجدل – المجدول" بل أن عاصمة هضبة الجولان السورية تحمل حالياً اسم: مجدل شمس.[٣٨]

(٦) لعبت أساليب وفنون العمارة الحجرية "تكنولوجيا البناء" دوراً كبيراً ومؤثراً فى بناء وإنشاء مبانى المدن المحصنة "الطبيعة وصناعة الشكل والفورم المعماري والعمرانى فى المدن الآسيوية" – فى الوقت الذى لعبت فيه العمارة اللبنية الدور الرئيسى فى بناء المدن المصرية على ضفاف وادى النيل.

وتعتبر مدن بابل فى العراق "أرض نهارينا" – وغزة "تل العجول" وجزر وحاصور ومجدو "Magiddou" وبيت شان "بيسان" فى فلسطين – وبيبلوس "كبن- جبيل" على الشاطئ الفينيقى بلبنان – ومدينة بوغاز كوى فى آسيا الصغرى أمثلة جيدة ونموذجية وتطبيقية وميدانية لدراسة تخطيط وعمارة العواصم الكبرى والمدن المحصنة "دويلة المدينة: الإمارات المستقلة: عمارة المجدول – المدن

---

[37] Yadin, Y., The Art of Warfare, p. 185 ff.;
شريف يوسف – تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور – بغداد – ١٩٨٢.؛ عفيف البهنسي – الفنون القديمة – بيروت – ١٩٨٥ ص ٧٣ وما بعدها.

[38] Yadin, Y., *Op. Cit.*, p. 230 ff.; Watzinger, C., Denkmäler Palästinas, Leipzig, 1933 – 1935.; Albright, W., The Archeology in Palestine, London, 1965, p. 123 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجبلية Akropolis" فى غرب آسيا "سوريا وفلسطين" ومناطق الشرق الأدنى القديم وخاصة أثناء العصر البرونزى المتأخر "عصر الرعامسة فى مصر" – (قارن: قصة الجنرال – جحوتى وحصاره لأسوار مدينة يافا Joppe).[٣٩]

- **العمارة المصرية وعمارة المجدول الآسيوى**: -

ومثلما ترك المصريون آثار حضارتهم فى مدن فلسطين وفينيقيا "بيت شان Bietshan فى فلسطين، وبيبلوس Byblos فى لبنان" نرى تأثر عمارة المدن المصرية فى عصر الرعامسة بالعمارة السورية – عندما قام ملوك الرعامسة بتعمير واستيطان شرق الدلتا فى مواجهة الغرب الآسيوى "محطات تجارية – قواعد عسكرية – مدن صناعية" – فقد أنشأوا وبنوا عدة مدن فى منطقة وادى الطميلات فى شرق البلاد على نمط وطراز المدن الجبلية Akropolis "عمارة المجدول Magdol"، حيث تم اكتشاف هذا التخطيط والتصميم فى مدن القلزم وبيتوم "Pr-Aton": تل الرطابة (قارن: بيتوم Pithom - العهد القديم: سفر الخروج) وفى مدينة تل اليهودية المعروفة منذ عصر الهكسوس (أنظر: المدن الإسرائيلية فى مصر؟؟!! W. Petrie) [٤٠]، حيث كان يتم الوصول إليها عن طريق منحدر صاعد Rampe كما يتضح فى المواقع الطبيعية – وكما يظهر هذا التشابه الهندسى فى عمارة المدن وفي مناظرها على جدران معابد الرعامسة "التطابق بين الموقع والصورة" – أو كما يظهر فى رسوم ونقوش الآشوريين فى بلاد العراق.[٤١]

- كما أقام الملك رمسيس الثالث مجدول "برج متعدد الطوابق: مجدل سورى: Bkhn" أمام مبانى معبد مدينة هابو بطيبة الغربية وخاصة أن الحفائر الأثرية أثبتت تزويد هذا المعبد الجنائزى بمبانى ومنشآت ومؤسسات مدنية: قصر ملكى، مخازن، قشلاق عسكرى Kaserne، مبانى إدارية، مساكن للكهنة، إصطبلات للخيول، حاميات للحراسة، أسوار للحماية. وبذلك يُعتبر معبد مدينة هابو "Medient-Habu" هو المعبد المصرى الوحيد المقام على هذا الطراز "مدن المعابد المحصنة: المعبد – المجدول" – مما جعله يلعب دوراً

---

[39] Petrie, W., Ancient Gaza, London, 1932-1934.; Yadin, Y., Hazor, London, 1970, p. 32 ff.; Montet, P., Byblos et l'Egypte, Paris, 1928, p. 38 ff., Plan I.; Kenyon, Digging up Jericho, New York, 1957.; Dever, W., Gezer, Jerusalem, 1974, p. 8 ff.; Albright, W., *Op. Cit.*, p. 155 ff.

[40] Petrie, W., Hyksos and Israelite Cities, London, 1906.; Ricke, H., ZÄS, 71, 1935, p. 107 ff.; Holladay, S., Cities of the Delta, Malibu, 1982, p. 35 ff. & 46 ff.; Redford, D. B., *Op. Cit.*, 1995, p. 85 ff.; Bietak, M., Tell El-Dab'a II, Wien, 1975, p. 66 ff.

[41] شريف يوسف – مرجع سبق ذكره.؛

Gaballa, A., *Op. Cit.*, p. 100 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إدارياً وأمنياً وعسكرياً فى طيبة الغربية أثناء العصر المتأخر – ولكن الجدير بالذكر أن العمارة المصرية عرفت أثناء عصر الدولة الحديثة عمارة المنازل متعددة الطوابق وعمارة الأبراج كما فى حصون النوبة - وكما يظهر فى المناظر التصويرية الخاصة بحصن ومدينة ثارو "Tharou-Sile" على طريق حورس الحربى.(٤٢)

- وقد تسللت بعض المصطلحات السامية الخاصة بالعمارة الآسيوية "عمارة المدن السورية" إلى اللغة والكتابة المصرية القديمة مثل: -

-bÆn "bkhn" wb 1, 2 p. 47l: Burg.

-bÆnty "bkhnty" wb 1, 2 p. 471: pylon.

-mktr "Magdol" wb II, l p. 164: kastell.

-Ætm "khtem ختم" wb III, 2 p. 352: City-Stadt-Fort. (Ætm n T3rw :

حصن ومدينة ثارو – سيلا).

[42] Hölscher, W., Das Hohe Tor von Medinet-Habu, p. 57 ff.; Haeny,G.,ZÄS, 94,1967, p. 71 ff.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- **نتائج وقراءة بحثية**: -

فى الوقت الذى ظهرت فيه المناظر الحربية على جدران قصور الآشوريين فى آشور ونينوى "بلاد العراق القديم – نهارينا: غرب آسيا" - نجد أنه قد ظهرت المناظر التصويرية والرسوم الجدارية التى دارت حول موضوع المعارك الحربية والمشاهد العسكرية على جدران المعابد والهياكل فى عصر الرعامسة "العصر البرونزى المتأخر فى بلاد وأقاليم الشرق الأدنى القديم – عصر الإمبراطورية المصرية الثانية فى الإمارات السورية والفينيقية والفلسطينية"، وتعتبر هذه المناظر التصويرية من أهم المصادر والوثائق لدراسة وبحث الخريطة الأثرية والجغرافية فى غرب آسيا والتعرف على الطبوغرافية العمرانية ورصد وتحليل تطور أنماط وطرز وتخطيط المدن والمستوطنات السكانية (عمارة المجدول – المدن المحصنة Magdols-Bau).[٤٣]

وقد عبرت عمارة المدن السورية عن الحالة والوضع السياسى فى مناطق غرب آسيا "الإمارات المستقلة – نظام دويلات المدن – القوى الإقليمية" (قارن:- وضع مملكة قطنا – حالة إمارة قادش الطموحة بين مصر وخيتا)، حيث اندمجت ملامح وعناصرالعمارة الدفاعية والعسكرية مع سمات ووحدات عمارة المدن اندماج عضوى وظيفى وتكنيكى وعمرانى "مدن المجدول - المدن المحصنة: مجتمعات دويلات المدن Stadtstaaten، المدن الجبلية، قلاع التلال Akropolis, Tell-Cities"، وقد أقيمت هذه الوحدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية "مدن - قلاع – محطات تجارية – مراكز وقواعد ونقاط حصينة على خطوط المواصلات الرئيسية – موانئ" على عدة مستويات جغرافية ومعمارية فى إطار وضعها العمرانى والديموغرافى والطبوغرافى والحضارى والمنظومة السياسية والإدارية والاقتصادية فى بلاد ومناطق الشرق الأدنى القديم (قارن: عمران مدينة حاصور بفلسطين: على مساحة تقدر بحوالى ٢٥ هكتار، رسائل عصر العمارنة: المراسلات الدولية والدبلوماسية – معادلات القوى في غرب آسيا، نقوش وكتابات ونصوص ومناظر ورسوم عصر الرعامسة: عصر الإمبراطورية المصرية على ضفاف وادى النيل).[٤٤]

---

[43] Scharff, A., Moortgat, A., Ägypten und Vorderasien im Altertum, Leipzig, 1950.; p. 115 ff.; Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961.; Schäfer, H., Andrae, E., Die Kunst des Alten Orients, Berlin, 1925.; Ward, W., Egypt and East-Mediterranean World, Beirut, 1975.

[44] Yadin, Y., Hazor, 1970.; Albright, W., *Op. Cit.*, p. 90 ff.; Redford, D., *Op. Cit.*, p. 75 ff.; Grapow, H. Studien Zu den Annalen Thutmosis des Dritten, Berlin, 1947.;

د. حسن السعدي – تاريخ الشرق الأدنى القديم – الإسكندرية – طبعة عام ٢٠٠٣.؛ كنت كتشن=

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفى العصر الحديث والآونة الأخيرة استمرت المشاريع الاستعمارية منذ الحروب الصليبية حتى عصر العولمة الأمريكية – فى غرب آسيا "الشرق الأدنى القديم – الشرق الأوسط – بلاد الشام" في الاعتماد فى خططها التوسعية والكونية على تلك الخريطة الكلاسيكية "علم الآثار وعلوم الاستراتيجية وأبحاث الجغرافيا السياسية" - حيث تم تقسيم "الشرق الأدنى القديم – قلب العالم القديم والعالم الإسلامى" إلى وحدات سياسية طائفية وإثنية ومذهبية: الطائفية السياسية فى سوريا ولبنان، الكيان الصهيونى فى فلسطين المحتلة: المستعمرة المستوطنة – ذات النواة الاقتصادية العسكرية:- دولة المجدول العسكري، كونفدرالية بلاد العراق والرافدين: تفكيك العالم العربي والإسلامي وإعادة تركيبه في خريطة طائفية وإثنية تتشابه مع خرائط الشرق الأدنى القديم كما في العصر البرونزي المتأخر وعصر الحديد؟؟؟!!!!

= K.Kitchen – رمسيس الثاني: فرعون المجد والانتصار – ترجمة: د. أحمد زهير أمين – القاهرة – ١٩٩٦.؛ بيير جراندييه P. Grandet – رمسيس الثالث: قاهر شعوب البحر – ترجمة: فاطمة عبد الله محمود – مراجعة: د. محمود ماهر طه – القاهرة – ٢٠٠٣ – ص ١٣٥ وما بعدها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص البحث

مشكلة وقضية البحث:-

دراسة المدن والقلاع والحصون (المدن المحصنة) في الأقاليم السورية والفلسطينية (غرب آسيا – الشرق الأدنى القديم).

الأهداف – المنهج العلمي:-

التعرف على نظام البناء وعمارة المدن والقلاع (عمارة المجدول) في الأقاليم السورية من خلال الوثائق المصرية القديمة في عصر الرعامسة (صورة العمارة والعمران في البلاد والأقاليم الآسيوية من منظور الفن المصري القديم: المناظر التصويرية على جدران معابد عصر الرعامسة – نهاية عصر الدولة الحديثة: عصر الأسرة التاسعة عشرة والعشرون).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Zusammenfassung – Abstrakt

Die Bilder der asiatischen Städte und Burgen "die syrischen Architektur" auf den Wänden der Tempelanlagen in der Ramissedischen Zeit.

- Dieses Thema ist mit den Bildern und Malereien der Städte, Burgen, Forten, Zitedellen und Festungenanlagen in Asien auf den Mauern und Wänden der Tempelanlagen in der Ramissedischen Zeit "die zweite Weltreich in der 19 und 20 Dynastie – Epoche" beschäftigt.
- Es geht dabei um eine Studie des Bausystemes und der Stadt-Architektur "Magdols-Bau" in den syrischen Gebieten und Ländern "Westasien, Retnou-Länder – Spätbronz-Zeit" durch die Altägyptische Quellen und Dokumenten "Ausländische Bauanlagen in der ägyptischen Kunst".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

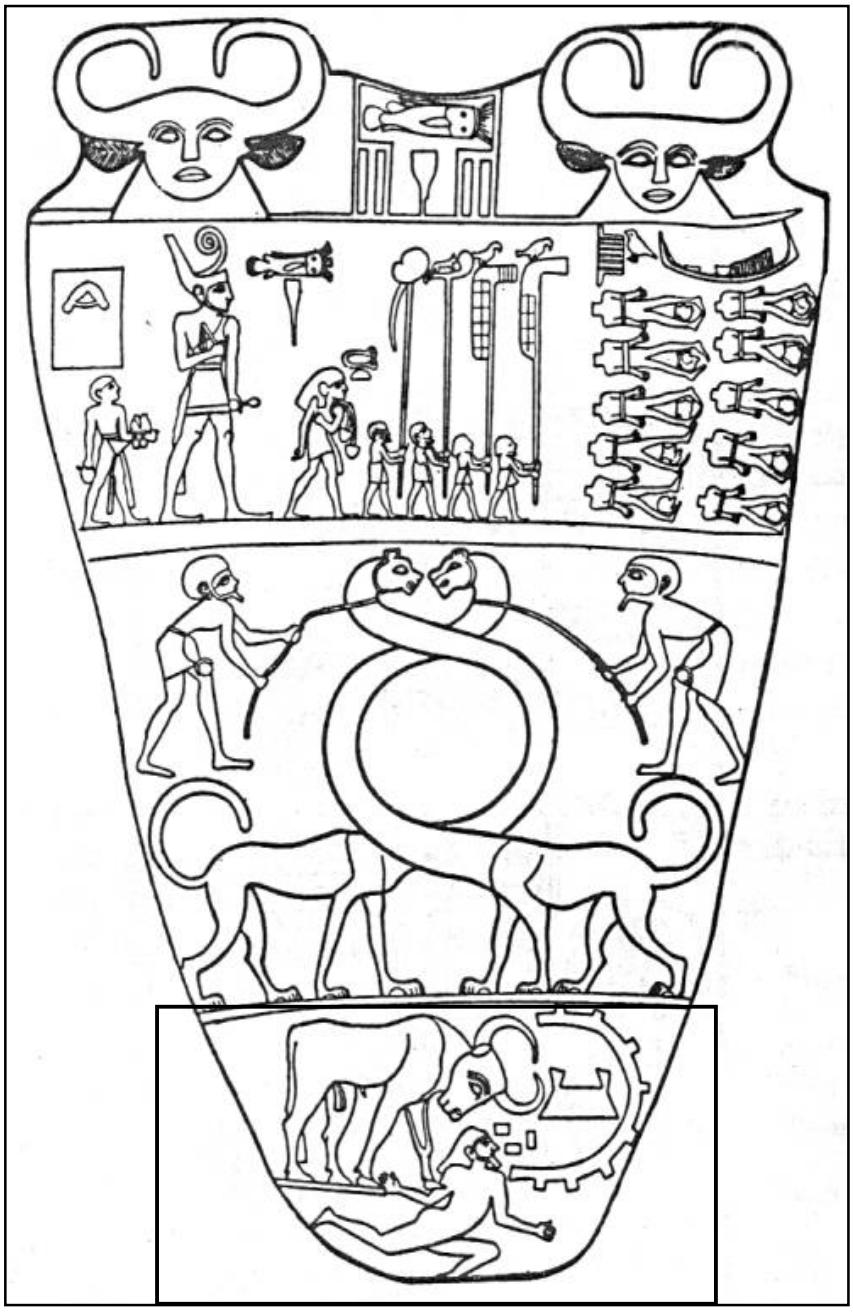

لوحة الملك نعرمر: الفرعون المصري على هيئة ثور يهاجم إحدى المدن في جنوب فلسطين "منظر تجريدي للمعارك العسكرية عند بداية العصر العتيق".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

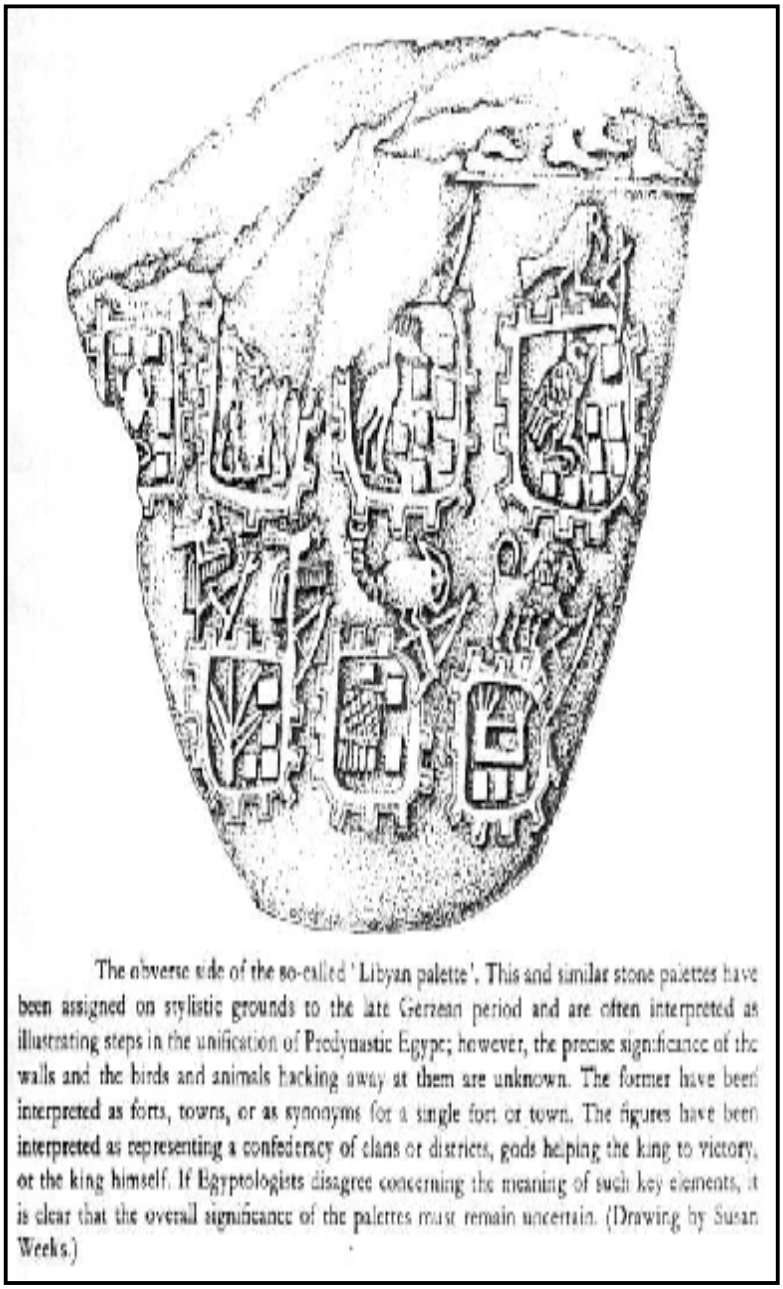

The obverse side of the so-called 'Libyan palette'. This and similar stone palettes have been assigned on stylistic grounds to the late Gerzean period and are often interpreted as illustrating steps in the unification of Predynastic Egypt; however, the precise significance of the walls and the birds and animals hacking away at them are unknown. The former have been interpreted as forts, towns, or as synonyms for a single fort or town. The figures have been interpreted as representing a confederacy of clans or districts, gods helping the king to victory, or the king himself. If Egyptologists disagree concerning the meaning of such key elements, it is clear that the overall significance of the palettes must remain uncertain. (Drawing by Susan Weeks.)

لوحة الملك حور عحا: لوحة الحصون والليبيين "عمارة المدن عند بداية العصور التاريخية في مصر القديمة – المعارك العسكرية في بداية العصر العتيق".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

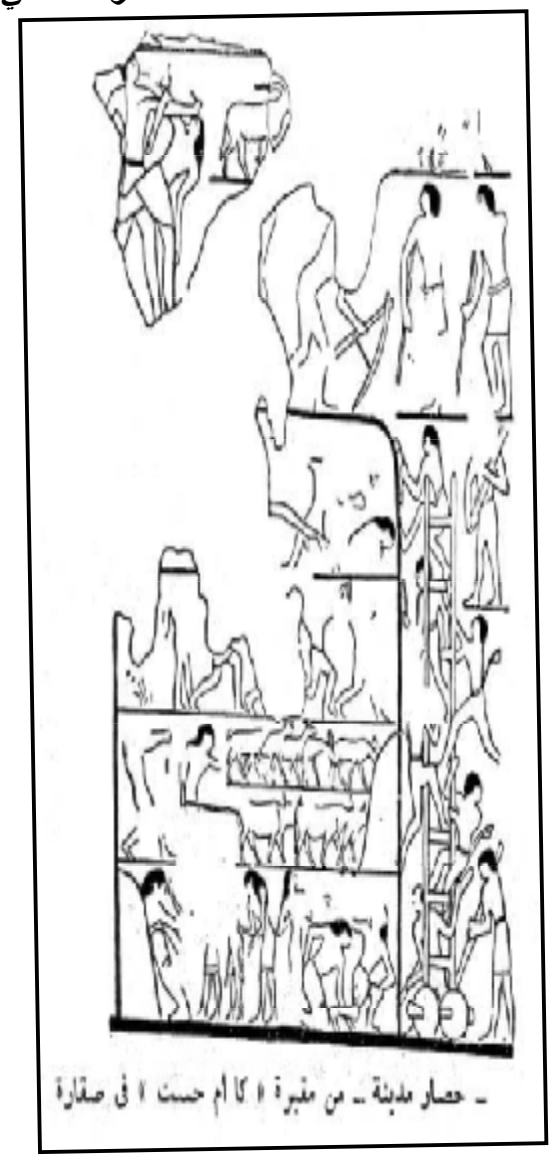

ـ حصار مدينة ـ من مقبرة « كا أم حست » فى صقارة

صورة المعارك الحربية والعسكرية وحصار المدن المحصنة وتأمين الحدود أثناء عصر الدولة القديمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

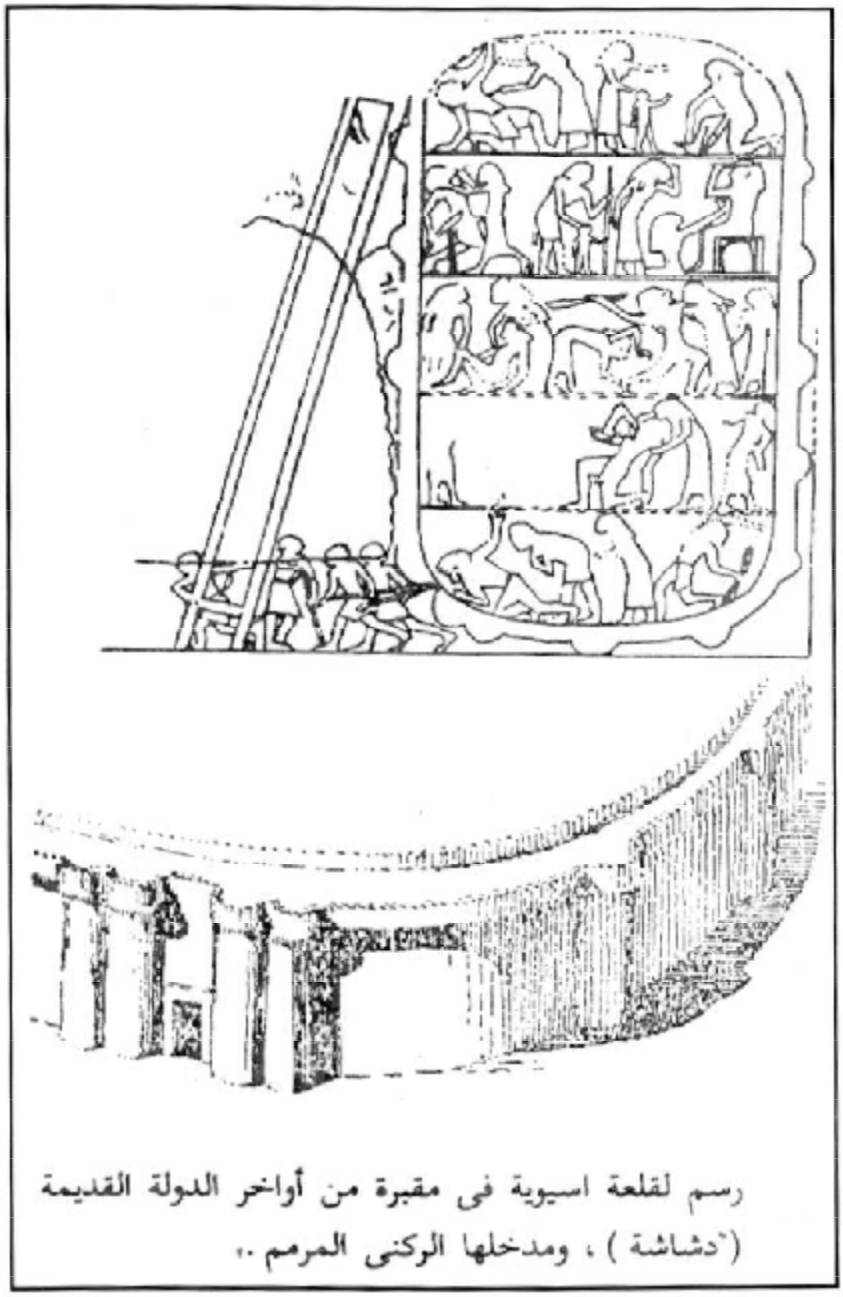

رسم لقلعة اسيوية فى مقبرة من أواخر الدولة القديمة
("دشاشة") ، ومدخلها الركنى المرمم .

مناظر العمليات الحربية والعسكرية: عمارة المدن الآسيوية أثناء عصر الدولة القديمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

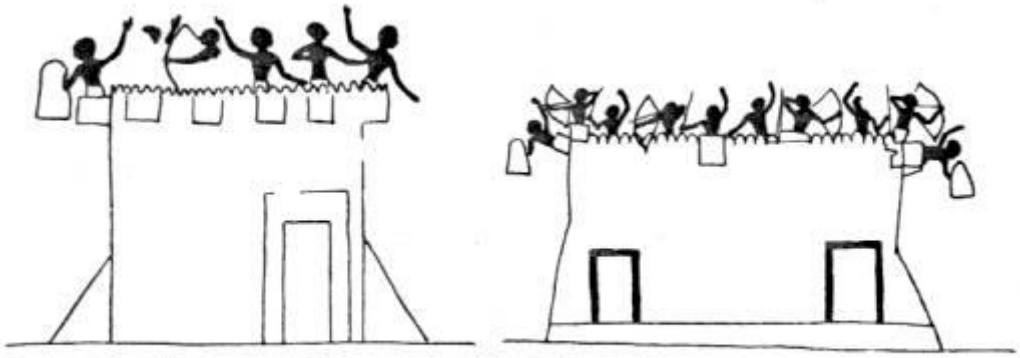

Verteidigung von Festungen, aus den Gräbern von Beni Hassan. Nach Arch. Survey of Egypt, Beni Hassan I, pl. XIV u. XV.

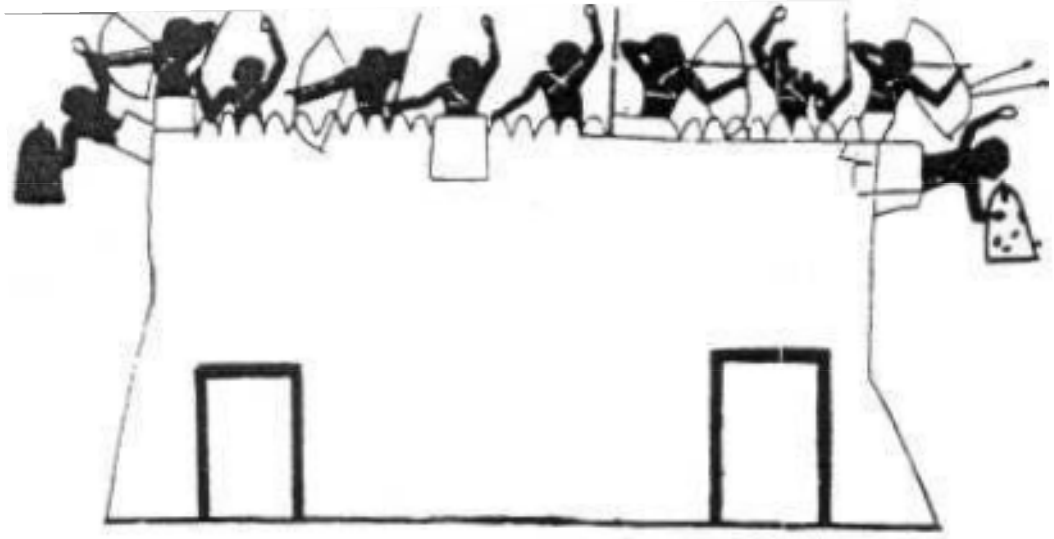

مناظر المعارك الحربية وحصار المدن أثناء عصر الدولة الوسطى "جبانة بني حسن".
"Newberry"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- Simple battlemented enclosures
- Simple battlemented enclosures with citadel
- Double enclosure with one doorway
- Double enclosure with two doorways
- Double enclosure with towers
- Double enclosure with towers and citadel
- Many enclosures

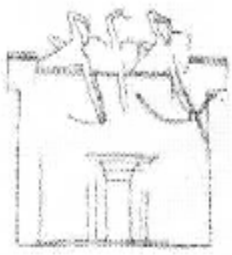

Simple battlemented enclosures

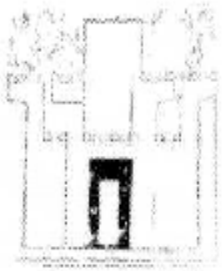

Simple battlemented enclosures with citadel

Double enclosure with one doorway

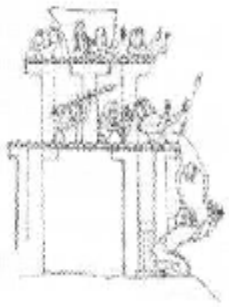

Double enclosure with two doorways

طرز مدن سوريا وفلسطين وفينيقيا على جدران معابد الرعامسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

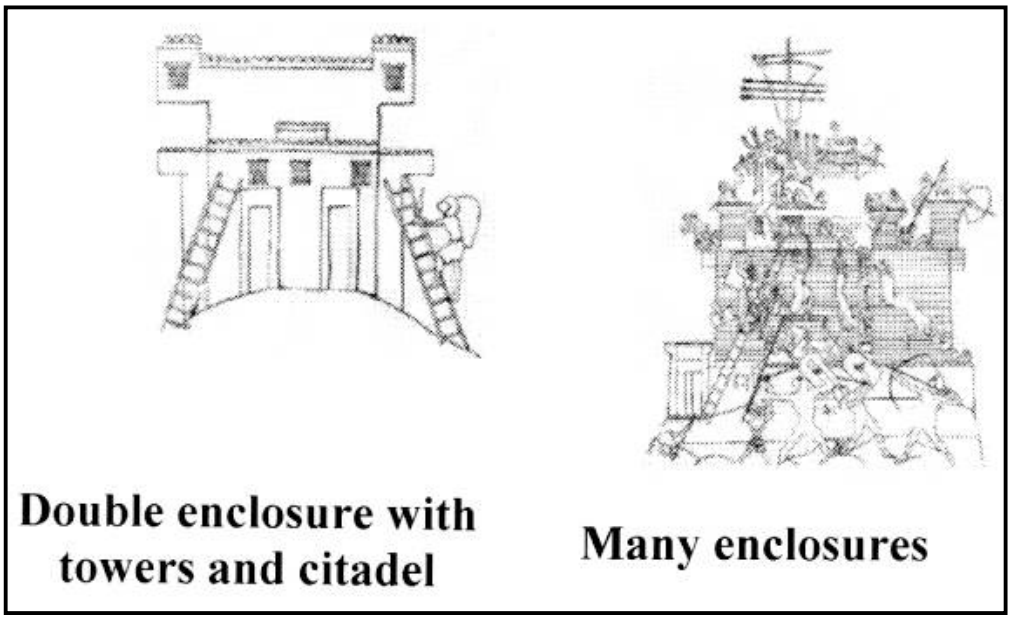

Asklon عمارة مدينة عسقلان

Dapur عمارة مدينة دابور

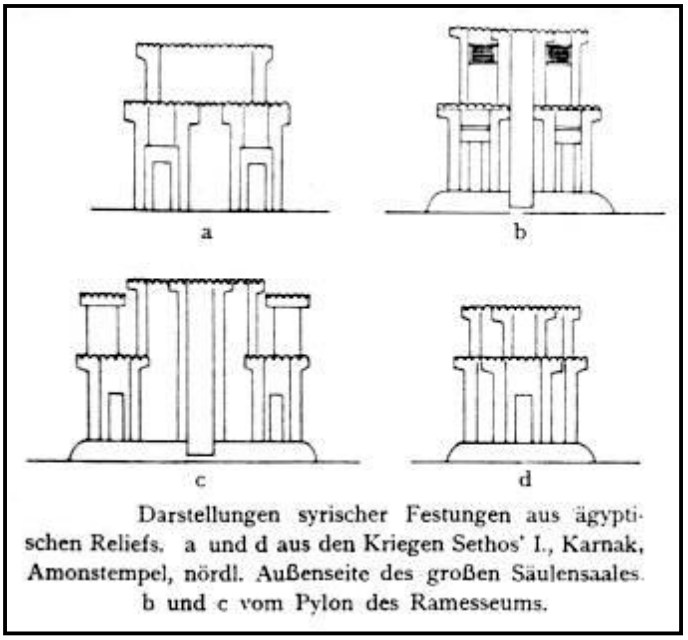

Darstellungen syrischer Festungen aus ägyptischen Reliefs. a und d aus den Kriegen Sethos' I., Karnak, Amonstempel, nördl. Außenseite des großen Säulensaales. b und c vom Pylon des Ramesseums.

عمارة المجدول في مدن غرب آسيا (الكاستل الآسيوي على جدران معابد الرعامسة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

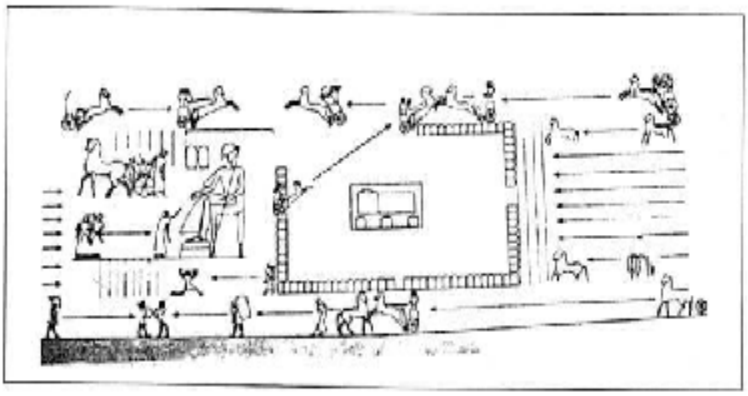

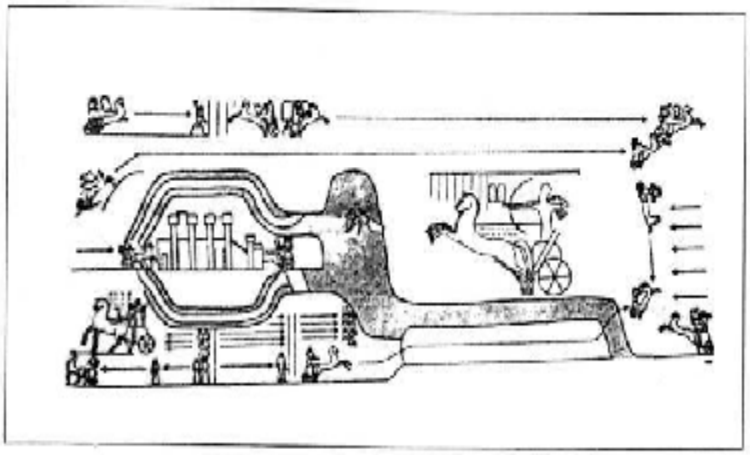

RAMESESS II

LUXOR - T.

- BATTLE OF QADESH : -

(P) A. CAMP, WEST WING .

(P) B. BATTLE EAST WING .

معسكر الملك رمسيس الثاني وحصار مدينة قادش السورية على واجهة وبيلون معبد الأقصر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طبوغرافية مدينة ودويلة قادش الواقعة وسط كثير من القنوات المائية على ضفة نهر الأورنت "مناظر معركة قادش الكبرى على جدران معبد الأقصر".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

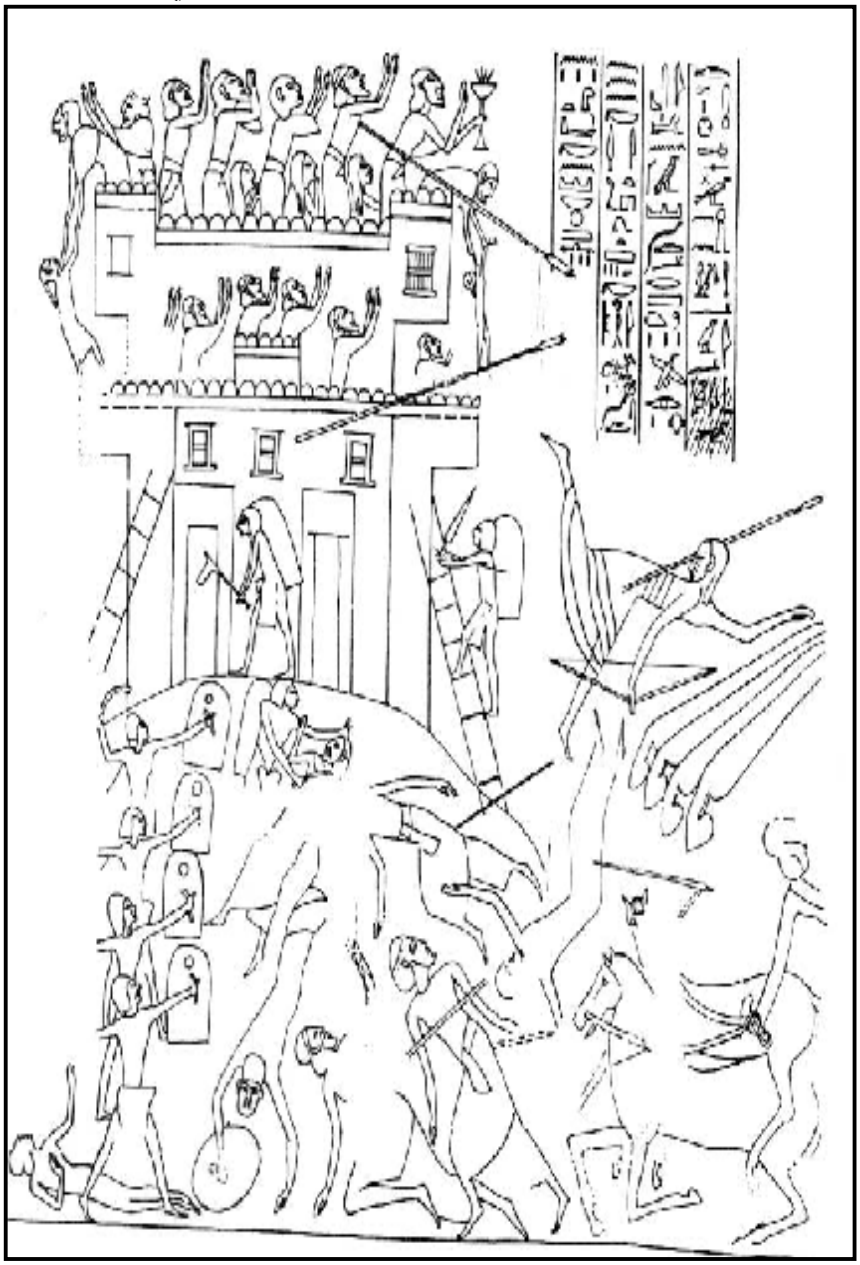

صورة مدينة وميناء عسقلان على جدران معبد الرامسيوم (أهم العناصر والوحدات المعمارية في المدن السورية – المدن الجبلية: الأسوار – البوابات الضخمة – الأبراج – الشرفات البلكونية – القلعة الداخلية "المجدول – الكاستروم").

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

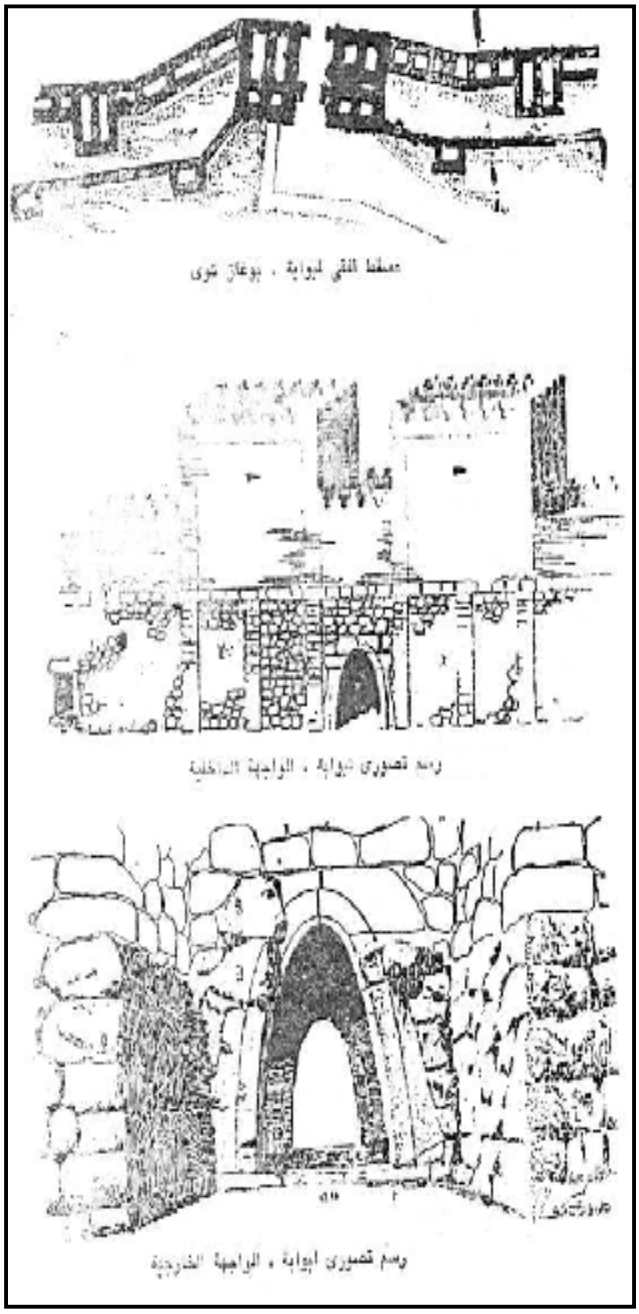

مسقط الفتحة ، بوغاز كوى

رسم تصوري لبوابة ، الواجهة الداخلية

رسم تصوري لبوابة ، الواجهة الخارجية

قطاع معماري وهندسي للعاصمة الخيتية: بوغاز كوي (عمارة المدن في آسيا الصغرى والأناضول: كتشن Kitchen).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

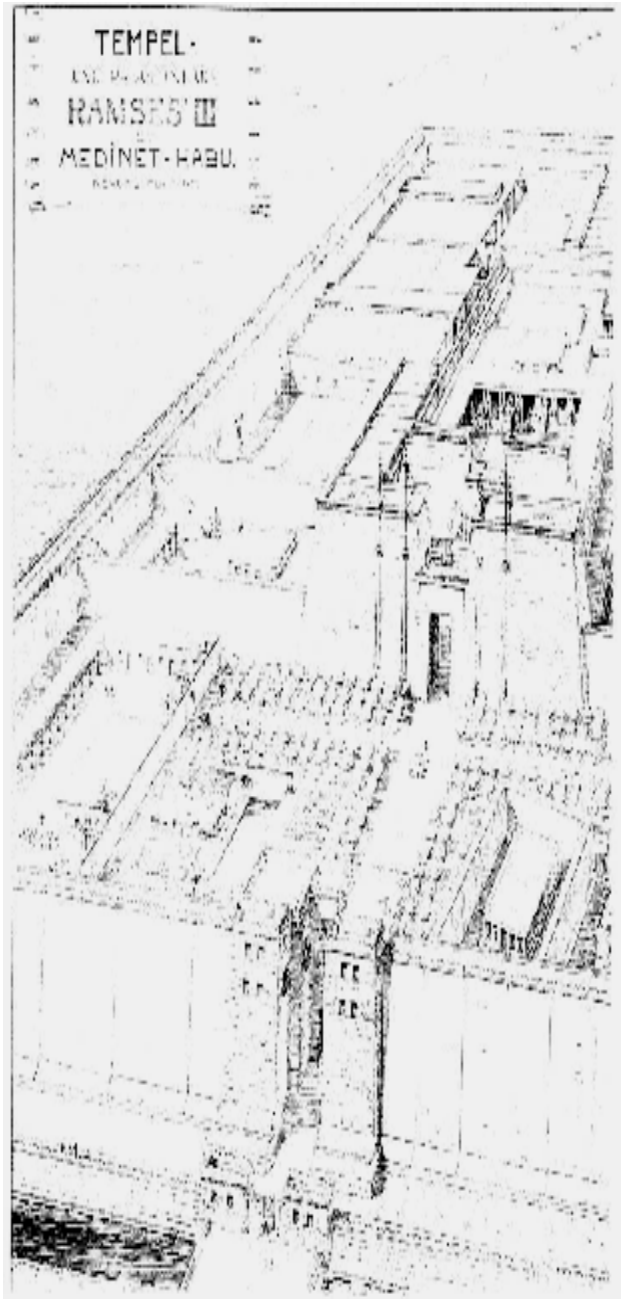

معبد ومجدول مدينة هابو للملك رمسيس الثالث: تأثير العمارة الآسيوية على عمارة المدن ومدن المعابد في عصر الرعامسة "**Hoelscher**".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com